اسم ولقب المؤلف المراسل: د. عبد الرحمن أخذاري/ الصفحات: من 117 إلى: 120
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

موت الأوفياء إشاعة

في رثاء أبي محمد بلقاسم أخذاري(رحمه الله)

د. عبد الرحمن أخذاري
المدرسة العليا للأساتذة – المسيلة (الجزائر)
abdobekkai@gmail.com

*****

تاريخ الإيداع: 2020/09/05 تاريخ القبول:2020/11/26 تاريخ النشر: 2020/12/01

هي ساعة طوبى لها من ساعه
لو أن عيني لم تكن دمّاعه

الصبر طيفٌ بات يخدعنا
والوجد نار للشوى نزّاعه

طرِبا دخلت الدار دار أبي
وخرجت طفلا أيُّ شيء راعه؟

ماذا تغيّر غير خاطرة
ثارت بقلب لم تخنه وداعه

هذي عباءته بمشجبها
وسريره في البهو كنزُ قناعه

مصباحه حانٍ ومروحة
والذكريات قوافلٌ ملتاعه

رحل الذي وبقيت مغتربا
طفلا يمدّ إلى الخيال ذراعه

أمست عمامته صهيل شجى
وعصاه لم تك قبل ذا فزّاعه

أشياؤه كانت تؤانسه
قد أصبحت في عُشبنا ولّاعه

ما زلت أذكر والردى وتدٌ
في بابه، ويشير أين الساعه؟

وتكسّر الإيقاع في كبدي
يا مشهدا لم أحتمل إيقاعه
ألقيت شجوي في السرير وكم
ألقى عليه ولم ينم أوجاعه
وجلست عاصفة مدلّهة
أرنو إلى بهو يضمّ متاعه
مذياعه ما زال معتكفا
مترقّبا كفّا تميط قناعه
لو كان يدري موت صاحبه
لكنّ موت الأوفياء إشاعه
قد كان شلالا يدغدغه
وأنا سرابٌ في فمي فُقّاعه
هو وحده في الدار يطربه
والشاعر المفتون يطرب قاعه
أتأمّل المذياع من ولهٍ
متحسّسا بخواطري أضلاعه
كم داعبت والليل مبتهلٌ
همساتُه مخضرّةً أسماعه
هل خنت لو شغّلته، أترى
لو جاءها خبرٌ نعتْه إذاعه؟
قد عاش عبدَ الله محتسبا
في طاعة نشوى تعانق طاعه
إن نامت الجوزاء قام دجى
مستغفرا ومرتّلا أرباعه
يزداد حلما كلما غضبوا

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. عبد الرحمن أخذاري/ الصفحات: من 117 إلى: 120
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

ويمدّ مبتسما كريما باعه

كم قهوة ما بيننا رفلت

ولقفت من فنجانه نعناعه

يروي لنا رؤياه مقتنعا

ويلوم إن لم نستطع إقناعه

ما ليلة إلا تفقّدني

يا طائفا فضح الحفيفُ شعاعه

كم مرّ خلف الباب طيف سُرى

ما غيّر النهر الوفيّ طباعه

دعواته عفوٌ وعافية

ورضاه تأمينٌ وكهف مناعه

يسخو بها فجرا فألقفها

قبل الضحى غيثا يربّ ضِياعه

ويكيد لي لطفا ليأخذني

ببضاعتي دسّ العزيز صُواعه

هل سيّدي الأمّيّ يؤسفه

أنّي شجوت دواته ويراعه

قد أنشد الأيام مرثيتي

وأخاف تحرق لوعتي أشياعه

لو كان حيّا، هل يموت أبٌ

غمرت أحاديث الوفاء تلاعه؟

أأبوك مثل أبي؟ ومعذرة

إن بات سرّا والقصيد أذاعه

إن شمت ركبًا في الطريق هفت

عيني تسائل عنه كلّ جماعه

اسم ولقب المؤلف المراسل: د. عبد الرحمن أخذاري/ الصفحات: من 117 إلى: 120
Available online at https://www.univ-chlef.dz/fla

كم خلتُني كهفا يلاذ به
يا بؤس طفلٍ ما أتمّ رضاعه
يا زورقي الميمون غادرنا
لم أرض رغم تجلّدي إسراعه
مجدافه يحدو به طربا
لا ينثني، وورثت عنه شراعه
يا موتة قد ماتها قمرٌ
النور في فمه أضاء القاعه
طوبى لها سبّابة سجدت
تهليله بشرى له وشفاعه
تبكي عليه الدهرَ سُبحتُه
وحصيرةٌ سجّادةٌ ركّاعه
ما زلت حتى الآن أطمع أن
ألقاه عند الباب ينظر ساعه
ويصيح طفل الروح مندهشا
رحل الشهيد وما استطعت وداعه
يا ربّ وفّقني لأشكره
وأصون بالذكر الجميل قلاعه
ما كان أقربه وأبعده
لو أستطيع للحظة إرجاعه
كم كنت أرجو لثم جبهته
ورجعت لم تلمس يدي مذياعه

31 أوت 2020